

نَوَادِرُ الرَّسَائِلِ

١٩

# حِلْمٌ مَعَافٍ

تَأَلِيفُ

أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ سَفِيَّانَ

الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا

الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٢٨١ هـ

عُنِيَ بِتَحْقِيقِهِ

إِبْرَاهِيمُ صَاحِبُ

دَارُ الْبَشَائِرِ

لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العنوان : كتاب حلم معاوية  
تأليف : أبي بكر عبد الله بن محمد بن عُبيد بن  
سفيان المعروف بابن أبي الدنيا  
تحقيق : إبراهيم صالح  
عدد الصفحات : ٤٧ صفحة  
قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤ سم  
عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة  
التنضيد والإخراج : زياد السروجي  
الطباعة : مطبعة الشام

## حُقوق الطبع محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع  
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي  
والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن  
خطي من:



## دَارُ الْبَشَائِر

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد

هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩

ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م



# كتاب حِلْمِ مُعَاوِيَةَ

تأليف

أبي بكر عبد الله بن محمد بن عُبيد بن سُفيان  
المعروف بابن أبي الدنيا  
المتوفى سنة ٢٨١هـ

عُني بتحقيقه

إبراهيم صالح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق :

الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين ، وعلى آله وصحبه والتابعين .

وبعد :

المؤلف : هو الإمام الحافظ ، المحدث الصدوق ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس ، القرشي ولأء ، البغدادي ؛ مولى بني أمية ؛ المعروف بابن أبي الدنيا .

وُلد ببغداد سنة ٢٠٨ هـ لأب عالم محدث<sup>(١)</sup> ، فروى عنه أحاديث مستقيمة وتلقى العلم على يد عدد كبير من مشايخ بغداد ، كان أقدمهم سعد بن سليمان سعدويه<sup>(٢)</sup> .

قال الإمام الذهبي<sup>(٣)</sup> : ويروي عن خلق كثير لا يُعرفون ، وعن طائفة من المتأخرين . . . لأنه كان قليل الرحلة ، فيتعذر عليه رواية الشيء ، فيكتبه نازلاً وكيف اتفق .

سُئل<sup>(٤)</sup> عنه صالح بن محمد جَزَرَة ، فقال : صدوق ، وكان يختلف

(١) ترجمة أبيه في تاريخ بغداد ٣ / ٦٤٤ .

(٢) تاريخ الإسلام ٢٠٦ [وفيات ٢٨١ - ٢٩٠] .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٩٧ .

(٤) تاريخ بغداد والمنتظم والأنساب والبداية والنهاية .

معنا ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ مِنْ إِنْسَانٍ يُقَالُ لَهُ : مُحَمَّدٌ بْنُ إِسْحَاقَ ، بَلْخِيّ ؛ وَكَانَ يَضَعُ لِلْكَلَامِ إِسْنَادًا ، وَكَانَ كَذَّابًا ، يَرْوِي أَحَادِيثَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ مَنَاقِيرَ .

وَقَالَ الْإِمَامُ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ<sup>(١)</sup> : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ أَبِي الدُّنْيَا ؛ كُنَّا نَمْضِي إِلَى عَفَّانَ نَسْمَعُ مِنْهُ ، فَنَرَى ابْنَ أَبِي الدُّنْيَا جَالِسًا مَعَ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرْجَلَانِي خَلْفَ شَرِيجَةٍ ؛ فَقَالَ : تَكْتُبُ عَنْهُ وَتَدْعُ عَفَّانَ ؟ ! .

وَلَعَلَّهُ كَانَ مَعْدُورًا فِيمَا يَفْعَلُ ؛ فَقَدْ قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ<sup>(٢)</sup> : كَانَ يَقْصِدُ أَحَادِيثَ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ ، وَكَانَ لِأَجْلِهَا يَكْتُبُ عَنِ الْبَرْجَلَانِي وَيَتْرَكُ عَفَّانَ بْنَ مُسْلِمَ .

وَبَعْدَ أَنْ حَصَلَ مِنَ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ أَطْيَبُهَا وَأَغْزَرُهَا ، تَصَدَّرَ لِلتَّحْدِيثِ ؛ فَجَلَسَ لِلنَّاسِ ، وَتَلَقَّى عَنْهُ الْعِلْمَ خَلْقٌ كَثِيرُونَ ؛ فَكَانَ إِذَا جَالَسَ أَحَدًا إِنْ شَاءَ أَضْحَكُهُ ، وَإِنْ شَاءَ أَبْكَاهُ ، فِي آتٍ وَاحِدٍ ، لَتَوْشَعُهُ فِي الْعِلْمِ وَالْأَخْبَارِ .

لِهَذَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْاِخْتِيَارُ لِتَأْدِيبِ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ ، فَكَانَ يُؤَدِّبُ الْمَعْتَصِدَ ، ثُمَّ ابْنَهُ الْمَكْتَفِيَّ .

وَتَصَدَّى لِلتَّأْلِيفِ ، وَكَانَ غَزِيرَ الْإِنْتَاكِ ، فَتَرَكَ لِلْأَجْيَالِ مَكْتَبَةً ضَخْمَةً مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ النَّافِعَةِ الْمُفِيدَةِ .

أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ فِيهِ :

قَالَ النَّدِيمُ فِي الْفَهْرَسْتِ : كَانَ وَرِعًا زَاهِدًا ، عَالِمًا بِالْأَخْبَارِ وَالرُّوَايَاتِ .

وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : كَانَ ذَا مَرْوَةٍ ، ثِقَّةً صَادِقًا .

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ : كَانَ ثِقَّةً صَدُوقًا ، مُكْثَرًا مِنَ التَّصْنِيفِ فِي الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ .

(١) تَارِيخُ بَغْدَادِ وَالْمُنْتَظَمِ وَالْأَنْسَابِ وَالْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ .

(٢) الْمُنْتَظَمُ ٣٤١/١٢ .

وقال الذهبي في « العبر » : كان صدوقاً أديباً ، أخبارياً ، كثير العلم .

وقال ابن كثير : كان ثقةً صدوقاً ، حافظاً ، ذامروءة .

وقال ابن حجر : كان عالماً زاهداً ، ورعاً عابداً ، وله التصانيف الحسان ، والناس بعده عيالٌ عليه في الفنون التي جمَعها ؛ اتَّفَقوا على ثقته وصدقه وأمانته .

شعره :

● روى الخطيب البغدادي ، بسنده إلى أبي محمد بن السكري ، قال<sup>(١)</sup> :

حدّثني بعض أصحابنا ، أنّه دخل مع أبي بكر بن أبي الدنيا إلى القاضي يوسف بن يعقوب ، فسأل القاضي عن قوّته ؛ فقال القاضي : أجدني كما قال سيبويه : [ من الرجز ]

لا يَنْفَعُ الْهَلْيُونُ وَالطَّرِيفُلُ    انْخَرَقَ الْأَعْلَى وَجَارَ الْأَسْفَلُ  
ونحنُ في جدٍّ وأنتَ تَهْزَلُ

فكيف تجدك أنت يا أبا بكر ، أصلحك الله ؟ فقال : [ من الوافر ]

أراني في انتِخاصٍ كلِّ يومٍ    ولا يَبْقَى مع النُّقصانِ شيءٌ  
طوى العُضْرانِ ما نَشْرَاهُ مِنِّي    فأَخْلَقَ جِدَّتِي نَشْرٌ وَطِيٌّ

● وروى ابن الجوزي ، بسنده إلى عمر بن سعد القراطيسي ، قال<sup>(٢)</sup> :

كُنَّا على بابِ ابن أبي الدنيا نَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ ، فجاءت السَّمَاءُ بمطرٍ ، فَاتَّئْنَا جاريةً بِرُقْعَةٍ ، فقرَأْتُهَا ، فإذا فيها مكتوبٌ : [ من الرمل ]

(١) تاريخ بغداد ١٦ / ٤٥٧ - ٤٥٨ .

(٢) المنتظم ١٢ / ٣٤٢ والبداية والنهاية ١٤ / ٦٥٨ .

أَنَا مُشْتَاقٌ إِلَى رُؤَيْتِكُمْ يَا أَخِلَائِي وَسَمْعِي وَالْبَصَرَ  
كَيْفَ أَنْسَاكُمْ وَقَلْبِي عِنْدَكُمْ حَالٌ فِيمَا بَيْنَنَا هَذَا الْمَطَرُ

● وَكَتَبَ إِلَى الْمُعْتَضِدِ وَابْنِهِ الْمَكْتَفِي ، وَكَانَ مُؤَدِّبَهُمَا<sup>(١)</sup> : [ مِنَ الْخَفِيفِ ]

إِنَّ حَقَّ التَّأْدِيبِ حَقُّ الْأَبُوءِ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَا وَأَهْلِ الْمُرُوءَةِ  
وَأَحَقُّ الرِّجَالِ أَنْ يَحْفَظُوا ذَاكَ وَيَرْعَوْهُ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِئِ

وفاته :

قال النَّدِيم : توفي يوم الثلاثاء ، لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى  
الآخرة ، سنة ٢٨١ هـ .

وجزم الخطيب أنه مات في جمادى الأولى ، سنة ٢٨١ هـ .

وكذا قال ابن الجوزي ، وزاد : عن نَيْفٍ وسبعين سنة .

وقال الصَّفْدي : توفي سنة ٢٨٢ . وقيل : ٢٨١ .

وقال ابن شاکر : توفي سنة ٢٨٢ .

وكلُّ هذه الأقوال تحصر وفاته بين ٢٨١ - ٢٨٢ . وإذا أسقطنا قول ابن  
شاکر وشكَّ الصَّفْدي لتأخرها ، فإن القول الرَّاجح ينحصر في سنة ٢٨١ ،  
ويبقى الخلاف في شهري جمادى ، وهذا أمرٌ لا ضير فيه .

ولكن المشكلة فيما ذكره الذَّهبي في « العبر » و« دول الإسلام » وما ذكره  
الدِّيار بكري في « تاريخ الخميس » . أن وفاته كانت في جمادى الأولى سنة  
٢٨١ عن نَيْفٍ وثمانين سنة .

فهذا يحتمل أمرين : إمَّا أن تاريخ ولادته غير صحيح ، وإمَّا أن وفاته  
كانت في حدود ٢٩٠ هـ .

(١) تاريخ نيسابور [المنتخب من السِّياق] ٦٧ والوافي بالوفيات ٥١٩/١٧ وفوات الوفيات  
٢٢٨/٢ وتاريخ الخلفاء ٤٤٦ .



ولعلّ ممّا يعضد الرّأي الثّاني ، ما رواه عبد الغافر في « السّياق »<sup>(١)</sup> :  
أخبرنا إجازة أبو الفضل عبد الصّمد بن محمّد بن محمّد بن عيسى  
العاصميّ البلخيّ بها ، حدّثنا أبو سليمان حمّد بن محمّد الخطّابيّ البُستيّ ،  
حدّثني عبد الله بن موسى ، عن ابن أبي الدّنيا ، قال :

لَمَّا أَفْضَتِ الْخِلَافَةَ إِلَى الْمَكْتَفِيِّ ، كَتَبْتُ إِلَيْهِ بَيْتَيْنِ :

إِنَّ حَقَّ التَّأْدِيبِ حَقُّ الْأَبُوَّةِ      عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَا وَأَهْلِ الْمُرُوءَةِ  
وَأَحَقُّ الرِّجَالِ أَنْ يَحْفَظُوا ذَاكَ      وَيَرْعَوْهُ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ  
قال : فحمل إليه عشرة آلاف درهم .

ونقل الإمام الشّيوطي هذا الخبر<sup>(٢)</sup> ، ثمّ عقّب على ذلك بقوله : وهذا يدلّ  
على تأخّر ابن أبي الدّنيا إلى أّيّام المكتفي .

قلتُ : تولّى المكتفي الخلافة سنة ٢٨٩ وتوفي سنة ٢٩٥ .

فإذا كانت ولادة ابن أبي الدّنيا سنة ٢٠٨ وعاش نيّفاً وثمانين سنةً ، فإنّه  
يكون قد أدرك ولاية المكتفي ، ومدّحه ، ونال جائزته ؛ وكانت وفاته بهذا في  
حدود ٢٩٠ هـ . والله أعلم .

\* \* \*

وصف النّسخة الخطيّة :

لم يصلنا كتاب « حلم معاوية » لابن أبي الدنيا كاملاً ، وإنّما الذي وصلنا  
منتخبٌ منه لعالمٍ مجهولٍ .

(١) تاريخ نيسابور [المنتخب من السّياق] ٦٧ . والبيتان ممّا كتبهما إلى المعتضد وابنه المكتفي ،  
عند الصّفدي وابن شاکر كما مرّ ، ولكن عبد الغافر أقدم وفاة منهما ، وفي سنده الخطّابيّ ،  
وهو من هو .

(٢) تاريخ الخلفاء ٤٤٦ .

ويبدو أن الكتاب في أصله يتكوّن من جزأين ، بدليل قول المتخَبِ :  
« نقلتُ من حِلْم معاوية ، من الجزء الأوّل ، لابن أبي الدُّنيا ، وهو  
سماعي » .

ثم قوله : « ونقلتُ من الجزء الثاني ، وليس فيه سماعي » .  
وهذه النُّسخة وحيدة ، احتفظت بها دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم  
٣٢٤٩ (من ١٨٦ ب - ١٨٩) . وتحتفظ بها الآن مكتبة الأسد الوطنية بدمشق .  
كتبت بخطّ واضح مقروء ، يغلب عليها الصَّحَّة ، عديمة الضُّبط ، وليس  
في آخرها شيءٌ من السَّماعات ألبتّة ؛ وصفحاتها مليئة بحيث إن الصفحة  
الواحدة تحتوي (٣٠ - ٣٦) سطراً .  
وفي أسافل صفحاتها أثر رطوبة غطّت أربعة أسطر من كل صفحة ، ولكن  
الكتابة لم تتضرّر كثيراً بها .

وبعد :

فهذا ما تبقى من كتاب « حِلْم معاوية » لابن أبي الدُّنيا ، يُنشر لأوّل مرّة  
محقّقاً ، وهو على صغیر حجمه مفيد .  
أسأل الله سبحانه أن ينفع به ، ويثيبنا على إخراجِه بما هو أهله . والحمدُ  
لله الذي بفضله تتمُّ الصّالحات .

دمشق ١٥ ربيع الأنور ١٤٢٣ هـ  
٢٧ أيّار ٢٠٠٢ م

وكتب  
إبراهيم صالح

## مصادر ترجمة ابن أبي الدنيا

- . الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم ١٦٣/٥ .
- . الفهرست ، للنديم ٢٣٦ .
- . تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ٢٩٣/١١ .
- . المنتظم ، لابن الجوزي ٣٤١/١٢ .
- . الأنساب ، للسَّمْعاني ٩٦/١٠ .
- . الكامل ، لابن الأثير ٤٦٨/٧ .
- . سير أعلام النبلاء ، للذهبي ٣٩٧/١٣ .
- . تذكرة الحفاظ ، للذهبي ٦٧٧/٢ .
- . العبر ، للذهبي ٧١/٢ .
- . تاريخ الإسلام ، للذهبي ٢٠٦ [وفيات ٢٨١ - ٢٩٠] .
- . الإشارة إلى وفيات الأعيان ، للذهبي ١٣٨ .
- . تهذيب الكمال ، للمزي ٧٢/١٦ .
- . الوافي بالوفيات ، للصفدي ٥١٩/١٧ .
- . فوات الوفيات ، لابن شاکر ٢٢٨/٢ .
- . البداية والنهاية ، لابن كثير ٦٥٧/١٤ .
- . النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي ٨٦/٣ .
- . تهذيب التهذيب ، لابن حجر ١٢/٦ .
- . المقصد الأرشد ، لابن مفلح ٥١/٢ .
- . المنهج الأحمد ، للعليمي ٢٩٣/١ .
- . الدُر المنضد ، للعليمي ٦٦/١ .
- . تاريخ الخميس ، للديار بكري ٣٤٤/١ .

\*

\*

\*



[illegible][illegible]



[illegible][illegible]

[illegible]

[illegible][illegible]

# كتاب حِلْمِ مُعَاوِيَةَ

تأليف

أبي بكر عبد الله بن محمد بن عُبَيْد بن سُفْيَان  
المعروف بابن أبي الدُّنْيَا  
المتوفى سنة ٢٨١هـ





[١٨٦ب] نقلتُ من «حلم معاوية» من الجزء الأول ، تأليف ابن أبي الدنيا ، وهو سماعي .

١ • بإسناد :

حكى أَنَّ معاويةَ ذكِرَ عند عمر بن الخطاب ، فقال : دَعُونَا مِنْ ذَمِّ فَتَى قريشٍ وابنِ سيِّدها ، مَنْ يَضْحَكُ فِي الغَضَبِ ، ولا يَنَالُ إِلَّا على الرِّضَى ، وَمَنْ لا يأخذُ ما فوقَ رأسِهِ إِلَّا من تحتِ قَدَمَيْهِ .

٢ • وبإسناد :

لَمَّا قَدِمَ عُمرُ الشَّامَ ، تَلَقَّاهُ معاويةُ في مَوَكِبٍ عَظِيمٍ ؛ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قالَ لَهُ عُمرُ : أَنْتَ صَاحِبُ المَوَكِبِ العَظِيمِ ؟ قالَ : نَعَمْ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ . قالَ : مع ما يَبْلُغُنِي من طَوْلِ وقوفِ ذَوِي الحاجاتِ بِبابِكَ ؟ قالَ : مع ما يَبْلُغُكَ من ذاكَ . قالَ : وَلَمْ تَفْعَلْ هذا ؟ قالَ : نَحْنُ بِأَرْضِ جِوَاكِيسُ العَدُوِّ بِها كَثِيرٌ ، فيَجِبُ أَنْ نُظْهِرَ من عِزِّ السُّلْطَانِ ما نُرهَبُهُم بِهِ ؛ فَإِنْ أَمَرْتَنِي فَعَلْتُ ، وَإِنْ نَهَيْتَنِي انْتَهَيْتُ .

فقال عُمرُ : يا مُعاويةُ ، ما أَسأَلُكَ عن شيءٍ ، إِلَّا تَرَكَتَنِي في مِثْلِ رَواجِبِ الضُّرْسِ ؛ لئن كانَ ما قُلْتَ حَقًّا ، إِنَّهُ لَرَأْيٌ أَرِيبٌ ، ولئن كانَ باطِلًا ، إِنَّها لَحُدْعَةٌ أَدِيبٌ .

١ • عيون الأخبار ٩/١ وأنساب الأشراف ٤٩/١/٤ ومختصر تاريخ دمشق ١٨/٢٥ والبداية والنهاية ٤١٥/١١ .

ونسب القول في العقد الفريد ٢٥/١ و٣٦٣/٤ إلى عمرو بن العاص .

٢ • تاريخ الطبري ٣٣١/٥ وأنساب الأشراف ١٤٧/١/٤ والتذكرة الحمدونية ١٦٧/٧ ونثر الدر ١٣/٣ والعقد الفريد ١٣/١ - ١٤ و٣٦٥/٤ والبصائر والذخائر ٢١/٤ وسير أعلام النبلاء ١١٣/٣ والبداية والنهاية ٤١٥/١١ .

قال : فَمُرْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قال : لَا أَمُرُّكَ وَلَا أَنْهَاكَ .  
فقال رجلٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَحْسَنَ مَا صَدَرَ الْفَتَى عَمَّا أَوْرَدَتْهُ  
فيه . فقال عُمرُ : لِحُسْنِ مَصَادِرِهِ وَمَوَارِدِهِ جَسْمَانُهُ مَا جَسْمَانُهُ .

● ٣ وبإسناده قال :

كان عمر بن الخطاب إذا رأى معاوية ، قال : هذا كسرى العرب .

● ٤ وبإسناده :

أَنَّ عمر دَعَا أَبَا سُفْيَانَ يُعَزِّيهِ بَابْنِهِ يَزِيدَ ، فقال له أَبُو سُفْيَانَ : مَنْ  
جَعَلْتَ عَلَى عَمَلِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قال : جَعَلْتُ أَخَاهُ مُعَاوِيَةَ ، وَابْنَكَ  
مُصْلِحَانِ ، وَلَا يَحِلُّ لَنَا أَنْ تَنْزِعَ مُصْلِحًا .

● ٥ وبإسناده :

قال عليٌّ : لَا تَكْرَهُوا إِمَارَةَ مُعَاوِيَةَ ، فَإِنَّكُمْ لَوْ قَدْ فَقَدْتُمُوهُ ، رَأَيْتُمْ  
الرُّؤُوسَ تَنْزُو مِنْ كَوَاهِلِهَا كَالْحَنْظَلِ .

● ٦ وبإسناده قال :

قال عمر : تَعَجَّبُونَ مِنْ دَهْيِ هِرَقْلَ وَكَسْرَى ، وَتَدْعَوْنَ مُعَاوِيَةَ ! .

● ٧ وبإسناده :

قال ابنُ عَبَّاسٍ : اللَّهُ بِلَادُ ابْنِ هِنْدٍ ، مَا أَكْرَمَ حَسْبَهُ ، وَأَكْرَمَ مَقْدَرَتَهُ !  
وَاللَّهُ مَا شَتَمْنَا عَلَى مِنْبَرٍ قَطُّ ، وَلَا بِالْأَرْضِ ، ضَنْأًا مِنْهُ بِأَحْسَابِنَا وَحَسْبِهِ .

- 
- ٣ مختصر تاريخ دمشق ١٩/٢٥ وسير أعلام النبلاء ١٣٤/٣ والبدایة والنهاية ٤١٧/١١ .
  - ٤ تاريخ أبي زرعة ٢١٨/١ ومختصر تاريخ دمشق ١٨/٢٥ وسير أعلام النبلاء ١٣٢/٣ .
  - ٥ أنساب الأشراف ٥٢/١/٤ ومختصر تاريخ دمشق ٤٠١/٢٤ و٤٤/٢٥ وسير أعلام النبلاء ١٤٤/٣ والبدایة والنهاية ٤٣٠/١١ .
  - ٦ تاريخ الطبري ٣٣٠/٥ ومختصر تاريخ دمشق ١٩/٢٥ وسير أعلام النبلاء ١٣٤/٣ .
  - ٧ أنساب الأشراف ٨٣/١/٤ ومختصر تاريخ دمشق ٦١/٢٥ .

٨ • وبإسناده :

قال ابن عباس : قد علمتُ بما كان معاوية يغلبُ الناسَ ؛ كان إذا طاروا وَقَعَ ، وإذا وَقَعوا طَارَ .

٩ • وبإسناده :

لَمَّا جَاءَ نَعْيُ معاويةَ إلى ابنِ عباس ، والمائدةُ بينَ يَدَيْهِ ، فقالَ لَغُلامِهِ : ازْفَعْ ازْفَعْ . ثم قال : اللَّهُمَّ أَنْتَ أَوْسَعُ لمعاوية ، ثم قال : خَيْرٌ مِمَّنْ يَكُونُ بَعْدَهُ ، وَشَرُّ مِمَّنْ كان قَبْلَهُ ؛ ثم قال : [ من الكامل ]  
جَبَلٌ تَزْغَزَعُ ثُمَّ مالٌ بِجُمُعِهِ      في البَحْرِ لا رَتَقَتْ عَلَيْكَ الأَبْحُرُ

١٠ • وبإسناده :

قال عبدُ الله بن الزُّبَيْر ، وهو يخطُبُ ، وَذَكَرَ مُعاويةَ فقال : رَحِمَ اللهُ ابنَ هَنْدٍ ، لَوَدِدْتُ أَنَّهُ بَقِيَ ما بَقِيَ من أَبِي قُبَيْسٍ حَجَرٌ ، على مثلِ ما فارقنا عليه ، كانَ - واللهِ - كما قال بطحاءُ العُذْرِيِّ : [ من المتقارب ]

رَكُوبُ المَنابِرِ ذُو هَيْبَةٍ      مَعْنٌ بِخُطْبَتِهِ مُجْهَرُ  
تَثُوبٌ إِلَيْهِ هَوادِي الكَلَامِ      إِذَا ضَلَّ خُطْبَتَهُ المِهْمَرُ

١١ • [ ١١٨٧ ] وبإسناده عن ابن عمر ، قال :

٨ • أنساب الأشراف ٨٥/١/٤ والعقد الفريد ٣٦٤/٤ ومختصر تاريخ دمشق ٦١/٢٥ وسير أعلام النبلاء ١٥٤/٣ والبداية والنهاية ٤٤٣/١١ .

٩ • مختصر تاريخ دمشق ٩٢/٢٥ .

١٠ • الأغاني ٢١٢/١٧ - ٢١٣ وعيون الأخبار ١١/١ - ١٢ ومختصر تاريخ دمشق ٦٠/٢٥ و٩٢ والبداية والنهاية ٤٤٢/١١ .

ونسب الجاحظ البيتين في البيان ١٢٧/١ إلى طحلاء العذري ! .

ولم أقف على ترجمة بطحاء هذا .

١١ • مختصر تاريخ دمشق ٤٠١/٢٤ و٥٣/٢٥ وسير أعلام النبلاء ١٥٢/٣ والبداية والنهاية ٤٣٨/١١ .

ما رأيْتُ أحداً بعدَ رسولِ الله ﷺ أسودَ من معاوية .

● ١٢ وبإسناده عن عامر ، قال :

أغلظَ رجلٌ لمعاوية ، فقال : أنْهَكَ عن السُّلْطَانِ ، فَإِنَّ غَضَبَهُ غَضَبُ الصَّبِيِّ ، ويأخذُ أخذَ الأسدِ .

● ١٣ وبإسناده عن الأعمش ، قال :

طافَ الحسنُ بن عليٍّ مع معاوية ، فكانَ يمشي بين يَدَيْهِ ، فقال : ما أشبهَ أَلَيْتَهُ بِالْيَتِي هِنْدٍ . فسمعه معاوية ، فالتفتَ إليه ، [فقال :] أما إِنَّهُ كانَ يُعْجِبُ أبا سُفْيَانَ .

● ١٤ وبإسناده ، قال :

أسمعَ رجلٌ مرَّةً معاويةَ كلاماً شديداً ، غَضِبَ مِنْهُ أَهْلُهُ ، فَقِيلَ لَهُ : لو سَطَوْتَ عَلَيْهِ ، فَكانَ نكالا . قال : إِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَنْ يَضِيقَ حِلْمِي عَنْ ذَنْبِ أَحَدٍ مِنْ رَعِيَّتِي .

● ١٥ وبإسناده ، قال :

حَجَّ معاويةُ ، فلَمَّا كانَ عِنْدَ الرَّدْمِ ، أَخَذَ حُسَيْنٌ بِخِطَامِهِ فَأَنَاحَ بِهِ ، ثُمَّ سَارَهُ طويلاً ، ثُمَّ انصرفَ ؛ وَزَجَرَ معاويةَ راحِلَتَهُ وَسَارَ .

فقال عمرو بن عثمان : يُنِيخُ بِكَ الحُسَيْنُ ، وَتَكْفُ عَنْهُ ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ! .

● ١٢ سير أعلام النبلاء ١٥٣/٣ . وقارن بما ورد في تاريخ الطبري ٣٣٦/٥ وأنساب الأشراف

٢٠/١/٤ ومختصر تاريخ دمشق ٥٨/٢٥ - ٥٩ والبداية والنهاية ٤٤٠/١١ ، وعيون الأخبار

٩/١ و٢٨٣ وفاضل المبرد ٨٧ ؛ وما سيأتي برقم ١٤ .

● ١٣ مختصر تاريخ دمشق ٥٩/٢٥ والبداية والنهاية ٤٤٠/١١ .

● ١٤ مختصر تاريخ دمشق ٥٦/٢٥ والبداية والنهاية ٤٤٠/١١ . وقارن بما مضى برقم ١٢ .

● ١٥ أنساب الأشراف ٥٨/١/٤ . والرَّدْمُ : هورْدُمُ بني جُمَحَ بمَكَّةَ . (معجم البلدان ٤٠/٣) .

فقال معاوية : دَعْنِي مِنْ عَلِيٍّ ؛ فوالله ما فارقني حتى خِفْتُ أَنْ يَقْتُلَنِي ، فَلَوْ قَتَلَنِي مَا أَفْلَحْتُمْ ؛ وَإِنَّ لَكُمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ لَيَوْمًا .

١٦ ● وبإسناده عن سُفيان بن عُيَيْنَةَ ، قال :

بَيْنَا مُعَاوِيَةُ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ، إِذْ نَامَ عَلِيٌّ رَاحِلَتِهِ ، فَلَحِقَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَ : أَتَنَامُ وَأَنَا مَعَكَ ؟ أَمَا تَخَافُ أَنْ أَقْتُلَكَ ؟ .

قال : لَسْتُ مِنْ قَتَالِي الْمُلُوكِ ، إِنَّمَا يَصِيدُ كُلُّ طَيْرٍ قَدْرَهُ ؛ إِنَّمَا أَنْتَ - يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ - تُغْلَبُ رَوَاغٌ ، تَدْخُلُ مِنْ جُحْرٍ وَتَخْرُجُ مِنْ جُحْرٍ ؛ وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بَكَ قَدْ رُبِقْتُ كَمَا يُرْبَقُ الْجَذْيُ ، فَيَا لَيْتَنِي لَكَ حَيًّا فَأَخْلَصَكَ ، وَيُنْسَرَ الْمُخْلَصَ كُنْتُ .

١٧ ● وبإسناده :

أَنَّ رَجُلًا طَالَ مُقَامُهُ بَبَابِ مُعَاوِيَةَ ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، انْقَطَعْتُ إِلَيْكَ بِالْأَمَلِ ، وَاحْتَمَلْتُ جَفَوَتَكَ بِالصَّبْرِ ، وَلَيْسَ لِمُقَرَّبٍ أَنْ يَأْمَنَ ، وَلَيْسَ لِمُبَاعَدٍ أَنْ يَيْئَسَ ، وَكُلُّ صَائِرٍ إِلَى حَظِّهِ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ .

فقال معاوية : هَذَا كَلَامٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ ؛ فَأَمَرَ بِعَهْدِهِ إِلَى فِلَسْطِينَ ؛ فَقَالَ الرَّجُلُ<sup>(١)</sup> : [ مِنَ الْوَافِرِ ]

دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ وَكُنْتُ وَقَدْ أَيْسْتُ مِنَ الدُّخُولِ  
وَمَا أَذْرَكْتُ مَا أَمَلْتُ حَتَّى حَلَلْتُ مَحَلَّةَ الرَّجُلِ الذَّلِيلِ

١٦ ● أنساب الأشراف ٧٠ / ١ / ٤ . وَيُرْبَقُ : يُزَبِّطُ بِحَبْلٍ . (القاموس) .

١٧ ● مختصر تاريخ دمشق ٢٩ / ٢٤٥ .

(١) البيتان الأول والثاني في مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١٣٧ لعبد العزيز بن زرارة الكلابي .



وَأَغْضَيْتُ الْعُيُونَ عَلَى قَذَاهَا وَلَمْ أَنْظُرْ إِلَى قَالٍ وَقِيلَ

١٨ • وبإسناده ، قال :

دخل سعد بن أبي وقاص على معاوية ، فَسَلَّمَ وَلَمْ يُسَلِّمْ بِأَمْرَةِ  
المؤمنين ؛ فقال له معاوية : لو شئت أن تقولَ غيرها لَقُلْتُ . قال : فنحنُ  
المؤمنونَ ولم نُؤمِّرَكَ ؛ كَأَنَّكَ مُعْجَبٌ بِمَا أَنْتَ فِيهِ يَا مُعَاوِيَةَ ! وَاللَّهِ  
مَا يَسُرُّنِي أَنِّي عَلَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ، وَأَنِّي هَرَقْتُ مِخْجَمَةً مِنْ دَمٍ .

قال : لَكِنِّي وَابْنُ عَمِّكَ عَلِيًّا<sup>(١)</sup> - يَا أَبَا إِسْحَاقَ - قَدْ هَرَقْنَا فِيهَا أَكْثَرَ  
مِنْ مِخْجَمَةٍ وَمِخْجَمَتَيْنِ ؛ تَعَالَى وَاجْلِسْ مَعِيَ عَلَى السَّرِيرِ .

١٩ • بإسناده عن المغيرة ، قال :

لَمَّا جِيءَ مُعَاوِيَةَ بِنَعْيِ عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَهُوَ قَائِلٌ مَعَ امْرَأَتِهِ ابْنَةَ  
قَرْظَةَ<sup>(١)</sup> فِي يَوْمٍ صَائِفٍ ، قَالَ : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٦] مَاذَا  
فَقَدُوا مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ ، وَالْفَضْلِ وَالْفِقْهِ . فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ : أَنْتَ بِالْأَمْسِ  
تَطْعَنُ فِي عَيْنَيْهِ ، وَتَسْتَرْجِعُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ ؟ قَالَ : وَيْلَكَ ، لَا تَدْرِينَ مَاذَا  
فَقَدُوا مِنْ عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ وَسَوَابِقِهِ .

٢٠ • وبإسناده ، قال :

جَاءَ ابْنُ أَحْوَزَ التَّمِيمِيُّ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، جِئْتُكَ  
مِنْ عِنْدِ أَلَامِ النَّاسِ ، وَأَبْخَلِ النَّاسِ ، وَأَعْيَا النَّاسِ ، وَأَجْبَنِ النَّاسِ .

١٨ • أنساب الأشراف ٨٤/١/٤ ومختصر تاريخ دمشق ٢٦٩/٩ .

(١) في الأصل : علي .

١٩ • مقتل أمير المؤمنين ٩٠ ومختصر تاريخ دمشق ٣٩/٢٥ والبداية والنهاية ١١/١٢٩ و٤٢٨ .

(١) هي فاختة بنت قَرْظَةَ بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف القرشية ، زوج معاوية .

(تاريخ دمشق - تراجم النساء - ٢٦٨) .

٢٠ • مختصر تاريخ دمشق ٢٩/١٨ .

فقال : وَيْلَكَ ، وَأَنْتَى أَتَاهُ اللَّؤْمُ ، وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنْ لَوْ كَانَ لِعَلِيِّ بَيْتٌ مِنْ تَيْبٍ  
وَأَخْرُ مِنْ تَيْبٍ ، لَأَنْفَدَ التَّبَرَّ قَبْلَ أَنْ يُنْفَدَ التَّبْنُ ؟ .

وَيَحَكَ ، وَأَنْتَى أَتَاهُ الْعِي ، وَإِنْ كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ مَا جَرَتْ الْمَوَاسِي  
عَلَى رَأْسِ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ أَفْصَحَ مِنْ عَلِيٍّ ؟ .

وَيْلَكَ ، وَأَنْتَى أَتَاهُ الْجُبْنُ ، وَمَا بَرَزَ لَهُ رَجُلٌ قَطُّ إِلَّا [ ١٨٧ب ]  
صَرَعهُ ؟ . واللهِ - يا ابنَ أحموز - لَوْلا أَنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ ، لَضَرَبْتُ عُتْقَكَ ؛  
أَخْرَجَ ، فَلَا تُقِيمَنَّ فِي بَلَدِي .

قال عطاء : وَإِنْ كَانَ يُقَاتِلُهُ ، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ يَعْرِفُ فَضْلَهُ .

● ٢١ • وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمَغِيرَةِ ، قَالَ :

أَرْسَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَابْنَ جَعْفَرٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَسْأَلَانِهِ الْمَالَ ، فَبَعَثَ  
بِمِئَةِ أَلْفٍ - أَوْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةُ أَلْفٍ - فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا ، فَقَالَ لَهُمَا :  
أَلَا تَسْتَخْيَانِ ؟ رَجُلٌ نَطَعَنُ فِي عَيْنِهِ غُدُوءَةً وَعَشِيَّةً ، تَسْأَلَانِيهِ الْمَالَ ؟ قَالَا :  
لَأَنَّكَ حَرَمْتَنَا وَجَادَ لَنَا .

● ٢٢ • وَبِإِسْنَادِهِ :

أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ : يَا بَنِي هَاشِمٍ ، أَمَا وَاللَّهِ  
لَقَدْ تَقَلَّدْتُمْ بِقَتْلِ عُثْمَانَ فِرْمَ الْإِمَاءِ الْعَوَارِكِ ؛ أَطَعْتُمْ فُسَّاقَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فِي  
عَيْنِيهِ ، وَأَخْرَزْتُمُوهُ مُرَاقَ أَهْلِ مِصْرَ ، وَأَوَيْتُمْ قَتْلَتَهُ ؛ وَإِنَّمَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَيَّ  
قُرَيْشٍ ، وَنَظَرْتُ قُرَيْشٌ إِلَيَّ بَنِي عَبْدِ مَنْافٍ ، وَنَظَرْتُ بَنُو عَبْدِ مَنْافٍ إِلَيَّ  
بَنِي هَاشِمٍ .

● ٢١ • مختصر تاريخ دمشق ٦٤/٢٥ وسير أعلام النبلاء ١٥٤/٣ - ١٥٥ البداية والنهاية  
١٤٤/١١ .

● ٢٢ • أنساب الأشراف ٩٤/١/٤ - ٩٥ .

فقال عبدُ الله بن العباس لمعاوية : يا مُعاويةُ ، ما تَكَلَّمَ عمروٌ إلَّا عن رأيِكَ ، وإنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ فِي أَمْرِ عَثْمَانَ لَأَنْتُمَا .

أَمَّا أَنْتَ يَا مُعاويةُ ، فَزَيَّنْتَ لَهُ مَا كَانَ يَصْنَعُ ، حَتَّى إِذَا أَحْصَرَ طَلَبَ نَصْرَكَ ، فَأَبْطَأَتْ عَنْهُ ، وَأَخْبَيْتَ قَتْلَهُ ، وَتَرَبَّصْتَ بِهِ .

وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَمْرُو ، فَأَضْرَمْتَ الْمَدِينَةَ عَلَيْهِ ، وَهَرَبْتَ إِلَى فِلَسْطِينَ تَسْأَلُ عَنْ أَنْبَاءِهِ ؛ فَلَمَّا أَتَاكَ قَتْلُهُ ، أَضَاقَتْكَ عَدَاوَةُ عَلِيٍّ ، إِلَى أَنْ لَحِقَتْ بِمُعاويةَ ، فَبِعْتَ دِينَكَ مِنْهُ بِمَصْرَ .

فقال معاويةُ : حَسْبُكَ - يَرْحَمَكَ اللَّهُ - عَرَّضَنِي لَكَ عَمْرُو ، وَعَرَّضَ نَفْسَهُ ؛ لَا جُزْيَ عَنِ الرَّحِمِ خَيْرًا .

● ٢٣ • وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، قَالَ :

قَامَ رَجُلٌ إِلَى مُعاويةَ كَأَنَّهُ سَقُودٌ مُحْتَرَقٌ ، فَقَالَ : يَا مُعاويةُ ، وَاللَّهِ لَتَسْتَقِيمَنَّ أَوْ لَنَقُومَنَّكَ . قَالَ مُعاويةُ : بِمَاذَا ؟ قَالَ : بِالْقَتْلِ<sup>(١)</sup> . قَالَ : إِذَا نَسْتَقِيمُ يَا أَعْرَابِي .

● ٢٣ • مختصر تاريخ دمشق ٦٠ / ٢٥ وسير أعلام النبلاء ٣ / ١٥٤ .

(١) فِي مَصَادِرِ الْخَبَرِ : بِالْحُشْبِ . وَالْحُشْبُ : السُّيُوفُ الصَّقِيلَةُ .

وَنَقَلْتُ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي ، وَلَيْسَ فِيهِ سَمَاعِي :

● ٢٤ • بِإِسْنَادٍ ، قَالَ :

كَتَبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى مُعَاوِيَةَ : قَدْ عَلِمْتَ أَنَّي صَاحِبُ الدَّارِ ، وَأَنَّي الْخَلِيفَةُ بَعْدَ عَثْمَانَ ، وَلَا أَفْعَلَنَّ وَلَا أَفْعَلَنَّ .

فَدَعَا مُعَاوِيَةُ يُزِيدَ ، فَقَالَ : مَا تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى - وَاللَّهِ - أَنْ لَوْ كُنْتُ أَنْتَ وَهَذَا عَلَى السَّوَاءِ ، مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُ هَذَا . قَالَ : فَمَا تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى أَنْ تَبْعَثَ إِلَيْهِ خَيْلًا ؛ قَالَ : وَيَحْكُ ، إِنِّي لَا أَصِلُ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ حَتَّى أَقْتُلَ دُونَهُ رَجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ ؛ فَكَمْ تَرَى أَنْ أُرْسَلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : أَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ . قَالَ : فَكَمْ تَرَى يَكْفِيهَا لِمَخَالِيهَا ؟ قَالَ : أَرْبَعُونَ أَلْفَ مِخْلَافَةٍ ، لِكُلِّ مِخْلَافَةٍ دِرْهَمٌ ، فَذَلِكَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : يَا غُلَامُ ، اكْتُبْ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ :

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، تَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى أَمْرِكَ .

قَالَ : فَكَتَبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : وَصَلَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحِمَهُ .

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِيُزِيدَ : رَبِّحْنَا عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ عَشْرَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِي الْمَخَالِي .

● ٢٥ • وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ :

أَتَيْتُ مُعَاوِيَةَ بِقَطَائِفَ ، فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ ، وَأَعْطَيْتُ شَيْخًا

● ٢٤ • يَقَارَنُ بِمَا وَرَدَ فِي : أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ٤/١/٥٤ - ٥٥ وَأَدَبُ الدُّنْيَا وَالدين ٣٩٩  
وَالْمُسْتَجَادِ ٣٤ وَالْمُسْتَطَرَفِ ١/٥٧٧ .

● ٢٥ • مِثْلُهُ فِي : أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ٤/١/٧٩ .

قَطِيفَةً ، فَتَسَخَّطَهَا ، وَحَلَفَ لِيَضْرِبَنَّ بِهَا رَأْسَ معاوية ؛ فَبَلَغَ معاوية فقال له : أَوْفِ بِنَذْرِكَ ، وَلْيَرْفُقِ الشَّيْخُ بِالشَّيْخِ .

● ٢٦ • وبإسناد :

أَنَّ أَعْرَابِيًّا كَانَ عَلَى عَهْدِ معاوية ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ وَبَنَاتُهُ : لَوْ أَتَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَسَأَلْتَهُ وَأَخْبَرْتَهُ بِحَالِكَ ، لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُكَ مِنْهُ شَيْئًا .  
قال : إِنَّهُ لَيْسَ بِيَدِي شَيْءٌ . فَبَاعُوا حُلِيًّا وَمَتَاعًا لَهُمْ ، وَتَجَهَّزَ حَتَّى أَتَى معاوية ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَقَدْ نَصَبَ فِي الطَّرِيقِ ، فَرَأَى جَمَاعَةَ النَّاسِ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى كَلَامِهِ ، فَدَارَ خَلْفَهُ فَقَعَدَ خَلْفَ السَّرِيرِ عَلَى مِثْلِ بَيْنَ وَسَادَتَيْنِ ، فَجَعَلَ يَخْفِقُ بِرَأْسِهِ لِمَا لَقِيَ مِنَ الْعِيَاءِ فِي طَرِيقِهِ ، فَنَامَ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ مُعَاوِيَةَ .

فَلَمَّا أَمْسَوْا وَخَرَجَ لِلْمَغْرَبِ ، ثُمَّ رَجَعَ فَتَعَشَّى وَخَرَجَ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ ، وَالشَّيْخُ نَائِمٌ لَا يَعْلَمُ ، حَتَّى ذَهَبَ [١١٨٨] هُوِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ ، فَدَخَلَ مُعَاوِيَةُ عَلَى أَهْلِهِ ، فَانْتَبَهَ الشَّيْخُ لَمَّا أَصَابَهُ بَرْدُ اللَّيْلِ ، فَإِذَا هُوَ بِالسُّرُجِ ، وَإِذَا لَيْسَ بِالْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرُهُ ، فَقَامَ فَخَرَجَ إِلَى الدَّارِ ، فَإِذَا الْأَبْوَابُ مُقْفَلَةٌ ، فَاسْتَرْجَعَ ، وَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ ، جِئْتُ أَطْلُبُ الْخَيْرَ ، فَالآنَ أُؤْخَذُ بِظَنِّ أَنِّي جِئْتُ أَغْتَالُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَجَعَلَ يَطْلُبُ مَكَانًا يَخْتَبِئُ فِيهِ إِلَى أَنْ يُضْهِحَ ، فَلَمْ يَجِدْ ، فَدَخَلَ تَحْتَ سَرِيرِ مُعَاوِيَةَ .

فَلَمَّا ذَهَبَ هُوِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ ، إِذَا مُعَاوِيَةُ قَدْ أَقْبَلَ ؛ شَيْخٌ ضَخْمُ الْبَطْنِ ، مُتَوَشَّحٌ بِمِلْحَفَةٍ حُمْرَاءَ ، حَتَّى قَعَدَ عَلَى السَّرِيرِ ، وَالشَّيْخُ يَنْظُرُ ، وَهُوَ يَسْتَرْجِعُ فِي نَفْسِهِ ، يَقُولُ : الْآنَ أُقْتَلُ . ثُمَّ قَالَ مُعَاوِيَةُ : يَا غُلَامُ ؛ فَأَتَاهُ بَعْضُ الْوُصَفَاءِ ، فَقَالَ : انْطَلِقْ إِلَى ابْنَةِ قَرْظَةَ ، فَادْعُهَا . فَأَتَاهَا ، فَقَالَتْ : لَا أَسْتَطِيعُ ؛ فَرَدَّهْ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ ؛ فَجَاءَتْ تَمْشِي



ومعها جَوَارٍ يَسْتُرْنَهَا ، حَتَّى قَعَدَتْ عَلَى السَّرِيرِ مَعَهُ ، وَطَرْنَ الْجَوَارِي .  
فكَلَّمَهَا مُعَاوِيَةُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا نَزَلْتَ فَمَشَيْتِ ؛ وَرَمَى  
عنها ثِيَابَهَا ، وَبَقِيَتْ فِي دِرْعٍ رَقِيقٍ مِنْ قَزٍّ ، يَسْتَبِينُ مِنْهُ جَمِيعُ جَسَدِهَا ،  
فَمَشَتْ ؛ فَقَالَ : أَقْبِلِي ، فَأَقْبَلَتْ ؛ ثُمَّ قَالَ : أَذْبِرِي ، فَأَذْبَرَتْ ؛ وَالشَّيْخُ  
يَنْظُرُ ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ ، فَإِذَا هِيَ بِبَرِيقِ عَيْنِ الشَّيْخِ مِنْ تَحْتِ السَّرِيرِ ، فَصَاحَتْ  
وَقَالَتْ : افْتَضِخْتُ ؛ وَقَعَدْتُ وَتَقَنَعْتُ بِيَدِهَا ، فَقَامَ مُعَاوِيَةُ إِلَيْهَا فَقَالَ :  
مَا لَكَ ، وَيَحْكُ ؟ قَالَتْ : رَجُلٌ تَحْتَ السَّرِيرِ . فَأَدْخَلَ مُعَاوِيَةُ يَدَهُ ،  
فَأَخَذَ بِرَأْسِهِ ، فَإِذَا شُعَيْرَاتٌ ، فَجَعَلَ لَا يَقْدُرُ عَلَى أَنْ يَقْبِضَ عَلَى شَعْرِهِ ؛  
فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ تَرَكَهُ . وَلَبَسَتْ ابْنَةُ قَرْظَةَ ثِيَابَهَا ، وَانْطَلَقَتْ إِلَى  
بَيْتِهَا ؛ وَخَرَجَ الشَّيْخُ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لِيَنْفَعْنِي  
عِنْدَكَ الصَّدَقُ . قَالَ : هِيَ . فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ، فَقَالَ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ ،  
وَجَعَلَ مُعَاوِيَةُ يَضْحَكُ ، وَجَعَلَ يُسَائِلُهُ ؛ فَإِذَا الْأَعْرَابِيُّ مَنُظَّرٌ ، لَا يَسْأَلُهُ  
عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَهُ .

فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَا مُعَاوِيَةُ خَصِيًّا لَهُ ، فَقَالَ : خُذْ بِيَدِ هَذَا ، فَأَدْخَلْهُ عَلَى  
بِنْتِ قَرْظَةَ ، وَقُلْ لَهَا : إِنَّ هَذَا الَّذِي تَخْلَاكِ الْبَارِحَةَ ، وَلِلْخُلُوةِ نِخْلَةٌ ،  
فَأَعْطِيهِ نِخْلَتَهُ .

فَأَدْخَلَهُ الْخَصِيُّ عَلَيْهَا ، وَأَخْبَرَهَا بِمَا قَالَ مُعَاوِيَةُ ، فَصَاحَتْ بِالْخَادِمِ  
فَخَرَجَ ، وَحَبَسَتْ الْأَعْرَابِيَّ وَقَالَتْ : وَيَحْكُ ، مَا قِصَّتُكَ ؟ . فَقَصَّ عَلَيْهَا  
الْقِصَّةَ ، فَأَعْطَتْهُ ، وَأَوْقَرَتْ رَاحِلَتَهُ ثِيَابًا وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَقَالَتْ لَهُ : إِذَا  
خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِي ، فَلَا تُقِيمَنَّ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ ، فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ بِهَا نَكَلْتُ  
بِكَ ؛ وَخَافَتْ أَنْ يُقِيمَ ، فَكَلَّمَا ذَكَرَهُ مُعَاوِيَةُ دَعَاهُ فَذَكَرَ لَهُ مَا كَانَ ؛ ثُمَّ  
قَالَتْ لِلْغُلَامِ لَهَا : انْطَلِقْ فَاحْمِلْهُ وَمَا مَعَهُ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، ثُمَّ انْخَسِ بِهِ حَتَّى  
تُخْرِجَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ .

فانطلق الأعرابي وقد أصاب حاجته .

● ٢٧ • وبإسناده عن عبد الله بن أبي مُليكة ، قال :

خَطَبَهُمْ معاويةُ على منبرِ مَكَّةَ ، فقال : إِنَّ عُثْبَةَ بنَ أَبِي سُفْيَانَ كَتَبَ إِلَيَّ ، يَذْكُرُ أَنَّ أَنَسًا من باهلةِ دَلَّوْا الرُّومَ على عَوْرَاتِ المُسْلِمِينَ ، وباللهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْهِ أَنْ يَحْمِلَهُمْ فِي الْبَحْرِ ، ثُمَّ يُغْرِقَهُمْ .

فَقَامَ عَبْدُ أَسْوَدُ<sup>(١)</sup> ، فقال : واللهِ لَا نَرْضَى بِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ أَبِي سُفْيَانَ . فقال معاويةُ : اجلسْ يا غُرَابُ . فقال : أبا السَّوْدَةِ تُعَيِّرُنِي ؟ الْغُرَابُ يَنْقُرُ عَيْنَ الرَّخِمِ .

وقال عمرو بن العاص : أَلَا تَضْرِبُ عُتُقَ هَذَا الْكَلْبِ ؟ قال : إِنَّا - واللهِ - لَا نَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَلْسِنَتِهِمْ مَا لَمْ [ ١٨٨ ب ] يَحُولُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سُلْطَانِنَا .

● ٢٨ • وبإسناده عن قتادة ، قال :

لَقِيَ معاويةُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فقال له : يا ابنَ عَبَّاسٍ ، اخْتَسِبَ الْحَسَنَ ، لَا يَحْزَنُكَ اللهُ وَلَا يَسْوؤُكَ . قال : أَمَّا مَا أَبْقَى اللهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا يَحْزُنُنِي وَلَا يَسْوؤُنِي .

قال : فَأَعْطَاهُ على كَلِمَتِهِ أَلْفَ أَلْفِ رِقَّةٍ وَعُرُوضًا وَأَشْيَاءَ . قال : خُذْهَا فَاقْسِمْهَا فِي أَهْلِكَ .

● ٢٩ • وبإسناده عن الشعبي ، قال :

قَدِمَ رَجُلٌ على مُعاويةَ ، فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ ، فقال : آجَرَكَ اللهُ يا أَمِيرَ

● ٢٧ • الحيوان ٤٢٧/٣ والبرصان ١٠٠ وأنساب الأشراف ٢٣/١/٤ - ٢٤ .

(١) في مصادر الخبر : أبو هُوْدَةَ بن شَمَّاسِ الْبَاهِلِيِّ .

● ٢٨ • مختصر تاريخ دمشق ٦٧/٢٥ والبداية والنهاية ٤٤٦/١١ .

● ٢٩ • يقارن بما ورد في أنساب الأشراف ١١٠/١/٤ .

المؤمنين . فقال : يا ابن أخي ، والله لئن كُنَّا نُوجَرُ فيما نُعطي ، وليس علينا إثمٌ فيما نأخذُ ، ما كان في الدنيا شيخان أقلَّ حظاً من أبي بكرٍ وعمر ؛ وليس كما ذكرت ، وسأُنَبِّئُكَ به : فَتَحْنَا لَكُمْ بَابَ الْهَجْرَةِ ، وَسَدَدْنَا الثُّغُورَ ، وَأَذَرْنَا الْأُعْطِيَةَ ، وَأَجْرَيْنَا الرِّزْقَ ، وَبَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ مَالٌ كَثِيرٌ ، عَاثَ فِيهِ مُعَاوِيَةُ وَآلُ مُعَاوِيَةَ ، وَسَيَلَقُونَ اللَّهَ فَيُحَاسِبُهُمْ ، فَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ ، إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

● ٣٠ • وبإسناده ، قال :

قَدِمَ شَابٌّ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَحَجَبَهُ عُيَيْدٌ حَاجِبُهُ ، فَقَامَ إِلَيْهِ فِي بَعْضِ مَا كَانَ يَرُدُّهُ عَنِ الْبَابِ ، فَأَغْلَظَ لَهُ عُيَيْدٌ ، فَرْتَمَهُ الْفَتَى ، فَدَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ مَذْلُوكٌ عَلَيْهِ الدِّمَاءُ ؛ فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ حَتَّى عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ ، ثُمَّ سَكَتَ طَوِيلًا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ لِلْحَاجِبِ : انْطَلِقْ ، فَإِنَّ الْقُدْرَةَ تُذْهَبُ الْحَفِيزَةَ ، يَعْنِي الْغَضَبَ .

● ٣١ • وبإسناده ، قال :

كَانَ شَدَادُ بْنُ أَوْسٍ فِيمَنْ تَرَكَ مُعَاوِيَةَ وَاعْتَزَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : قُمْ فَاخْطُبْ ؛ فَقَامَ ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ : أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ ، يَأْكُلُ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ وَغَدٌ صَادِقٌ ، يَحْكُمُ فِيهِ مَلِكٌ قَادِرٌ ؛ أَلَا إِنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ بِحِذَائِهِ فِي الْجَنَّةِ ، أَلَا وَإِنَّ الشَّرَّ كُلَّهُ بِحِذَائِهِ فِي النَّارِ ، مَنْ ﴿ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ [الزَّلْزَلَةُ : ٧ - ٨] غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ .

● ٣١ • الرواية الأولى في : العقد الفريد ١٣٥/٤ .

والرواية الثانية في : عيون الأخبار ٥٥/١ - ٥٦ وبيان الجاحظ ٦٩/٤ - ٧٠ وأنساب الأشراف ٩٦/١ - ٩٧ .

● وفي رواية أخرى :

أَنَّ معاوية قال لشداد بن أوس : قُمْ فاخطب . فقال شداد : الحمد لله الذي افترض الحمد على عباده ، وجعل رضاه عند أهل التقوى أثر من رضا خلقه ، على ذلك مَضَى أَوْلُهُمْ ، وعليه يَمْضِي آخِرُهُمْ .

أَيُّهَا النَّاسُ : أَلَا إِنَّ الْآخِرَةَ وَغَدٌ صَادِقٌ ، يَحْكُمُ فِيهِ مَلِكٌ قَادِرٌ ؛ وَإِنَّ الدُّنْيَا أَجَلٌ حَاضِرٌ ، يَأْكُلُ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ؛ وَإِنَّ السَّامِعَ الْمَطِيعَ لِلَّهِ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِ ، وَإِنَّ السَّامِعَ الْعَاصِيَ لَا حُجَّةَ لَهُ ؛ وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِالنَّاسِ صَلَاحًا عَمَلَ فِيهِمْ صَلَاحًاوَهُمْ ، وَقَضَى بَيْنَهُمْ فُقَهَاوَهُمْ ، وَجَعَلَ الْمُلْكَ فِي سُمَحَائِهِمْ .

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْعِبَادِ شَرًّا ، عَمَلَ عَلَيْهِمْ سُفَهَاوَهُمْ ، وَقَضَى بَيْنَهُمْ جُهَلَاوَهُمْ ، وَجَعَلَ الْمَالَ عِنْدَ بُخْلَانِهِمْ ؛ وَإِنَّ مِنْ صَلَاحِ الْوَلَاةِ أَنْ يَصْلَحَ قُرْنَاؤُهَا ، وَنَصَحَكَ - يَا معاوية - مَنْ أَسْخَطَكَ بِالْحَقِّ ، وَغَشَّكَ مَنْ أَرْضَاكَ بِالْبَاطِلِ .

فقال له معاوية : اجلس ؛ وَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ .

فقال : إِنْ كَانَ مِنْ مَالِكَ دُونَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ ، تَعَاهَدْتَ جَمْعَهُ مَخَافَةَ تَبِعَتِهِ ، فَأَصْبَتْهُ حَلَالًا ، وَأَنْفَقْتَهُ إِفْضَالًا ، فَنَعَمْ .

وَإِنْ كَانَ مِمَّا شَرَكَكَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ ، فَاسْتَجَنَّتْهُ دُونَهُمْ ، أَصْبَتْهُ اقْتِرَافًا ، وَأَنْفَقْتَهُ إِسْرَافًا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾ [الإسراء : ٢٧] .

● ٣٢ وبإسناده :

قال الفضيل : إِنْ وَفَدَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَدِمُوا عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فِيهِمْ

صَعَصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ ، فَقَالَ لَهُمْ مُعَاوِيَةُ : مَرْحَبًا بِكُمْ وَأَهْلًا ، قَدِمْتُمْ خَيْرَ مَقْدَمٍ ؛ قَدِمْتُمْ عَلَى خَلِيفَتِكُمْ وَهُوَ جُنَّةٌ لَكُمْ ، وَقَدِمْتُمْ أَرْضًا [١١٨٩] بِهَا قُبُورُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَقَدِمْتُمْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ وَأَرْضَ الْمَحْشَرِ .

فَقَالَ صَعَصَعَةُ : أَمَّا قَوْلُكَ : مَرْحَبًا بِكُمْ وَأَهْلًا ، فَذَاكَ مَنْ قَدِمَ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : قَدِمْتُمْ عَلَى خَلِيفَتِكُمْ وَهُوَ جُنَّةٌ لَكُمْ ، وَكَيْفَ لَنَا بِالْجُنَّةِ إِذَا اخْتَرَقَتْ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : قَدِمْتُمْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ، فَإِنَّهَا لَا تُقَدَّسُ كَافِرًا .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : قَدِمْتُمْ أَرْضًا بِهَا قُبُورُ الْأَنْبِيَاءِ ، فَمَنْ مَاتَ بِهَا مِنَ الْفِرَاعَةِ أَكْثَرُ مِمَّنْ مَاتَ بِهَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : قَدِمْتُمْ أَرْضَ الْمَحْشَرِ ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّ بُعْدُهَا مُؤْمِنًا ، وَلَا يَنْفَعُ قُرْبُهَا كَافِرًا .

قَالَ : اسْكُتْ ، لَا أَرْضَ لَكَ .

قَالَ : وَلَا لَكَ يَا مُعَاوِيَةُ ، إِنَّمَا الْأَرْضُ لِلَّهِ ، يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ .

قَالَ : أَمَا - وَاللَّهِ - لَقَدْ كُنْتُ أَبْغِضُ أَنْ أَرَاكَ خَطِيبًا .

قَالَ : وَأَنَا - وَاللَّهِ - لَقَدْ كُنْتُ أَبْغِضُ أَنْ أَرَاكَ خَلِيفَةً .

● ٣٣ • وَبِإِسْنَادِهِ ، قَالَ :

لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ مُعَاوِيَةَ ، أَتَاهُ أَبُو مُوسَى ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ اللَّهِ . قَالَ : مَا تَقُولُ يَا أَبَا مُوسَى ؟ مَا هَذِهِ ؟ قَالَ :

رَأَيْتُ اللَّهَ أَمَرَكَ وَنَحْنُ كَارَهُونَ ، فَأَنْتَ أَمِيرُ اللَّهِ . قَالَ : صَدَقْتَ .

● ٣٤ • وبإسناده ، قال :

جاء رجلٌ إلى معاوية ، وهو يُبايعُ الناسَ بالكوفةِ ، فقال : أبايعُكَ على سُنَّةِ اللهِ ورسوله . فقال له معاوية : أنتَ الذي لا أميرَ لك . قال الرجلُ : وأنتَ الذي لا يَبْعَةُ لك . فقال معاوية : وما خَيْرُ بَيْعَةٍ ليسَ فيها سُنَّةُ اللهِ وسُنَّةُ رسوله ؟ . فبايَعَهُ ، ثم قال : يا ابنَ أخي ، اتَّقِ غضبَ السُّلطانِ ، فَإِنَّ السُّلطانَ يَغْضَبُ غَضَبَ الصَّبِيِّ ، ويأخذُ أَخْذَ الأسدِ .

● ٣٥ • وبإسناده :

أَنَّ معاويةَ بنَ أبي سُفيانٍ ، كان يَلْقاهُ الحسنُ بنَ عليٍّ ، فيقولُ : مَرَحَباً وَأَهْلاً بابنِ رسولِ اللهِ ﷺ مَرَحَباً وَأَهْلاً ؛ يا غُلامُ ، أَعْطِهِ مِئَةَ أَلْفٍ . وَيَلْقَاهُ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي بَكْرٍ ، فيقولُ : مَرَحَباً بابنِ الصَّدِّيقِ ؛ يا غُلامُ ، أَعْطِهِ مِئَةَ أَلْفٍ ، فَيَأْخُذُهَا . وَيَلْقَاهُ ابنُ عُمَرَ ، فيقولُ : مَرَحَباً بابنِ الفاروقِ ، أَعْطِهِ مِئَةَ أَلْفٍ ، فَيُعْطَاهَا .

وَيَلْقَاهُ ابنُ الزُّبَيْرِ ، فيقولُ : مَرَحَباً بابنِ عَمَّةِ رسولِ اللهِ عليه السَّلَامُ ، أَعْطِهِ مِئَةَ أَلْفٍ ، فَيُعْطَاهَا .

● ٣٦ • وبإسناده ، قال :

جاء رجلٌ إلى معاوية ، فقال : سُرِقَ ثوبي هذا ، فوجدتهُ مع هذا الرَّجلِ . فقال : لو كانَ لِهَذِهِ عليُّ بنُ أبي طالبٍ ! .

● ٣٤ • انظر ما مضى برقم ١٢ و ١٤ .

● ٣٥ • مختصر تاريخ دمشق ٦٤ / ٢٥ والبداية والنهاية ٤٤٤ / ١١ .

● ٣٦ • مقتل أمير المؤمنين ٩١ .

٣٧ • وبإسنادٍ ، قال :

قال معاويةُ لرجلٍ من يهود ، أحدِ بني الحارث بن كعب : هل تروي من شِعرِ أبيك شيئاً ؟ قال : أيّ شِعرِهِ أردتَ ؟ قال : أبياتاً كانت قُرِيشٌ تَغبطُ بها . قال : نعم<sup>(١)</sup> : [ من البسيط ]

هَلْ أَضْرِبُ الْكَبْشَ فِي مَلْمُومَةٍ قَدْماً      أَمْ هَلْ سَمِعْتَ بِسِرٍّ كَانَ لِي نُشْراً  
أَمْ هَلْ يَلُومُونَنِي قَوْمِي إِذَا نَزَلُوا      أَمْ هَلْ يَقُولُونَ يَوْمًا : قَائِلٌ بَسْراً  
نَقْرِيهِمُ الْوَجْهَ ثُمَّ الْبَذْلَ يَتَّبَعُهُ      لَا نَمْنَعُ الْعُرْفَ مِنَّا قَلًّا أَوْ كَثْراً

قال معاويةُ : أنا - والله - أحقُّ بها من أبيك . قال اليهوديُّ : كذبت ، لعمرِو الله ، لأبي أحقُّ بها إذ سبقَ إليها .

فاستلقى معاويةُ ، ووضعَ ساعدهُ على وجهه ؛ فقال الوليدُ بن عُقبة وعبد الرحمن بن أمِّ الحَكَم : اسكت يا ابن اليهودية ؛ وشتماه .

فقال اليهوديُّ : كُفَّا عن شتْمي ، فإن لم تَفْعَلَا ، شَتَمْتُ صَاحِبَ السَّرِيرِ .

فرفع معاويةُ وجهه ضاحكاً ، وقال : كُفَّا عنه . يكفّف عن عِرْضِي ؛ ثم قال لليهودي : إنَّكم أهلُ بيتٍ كُنتُمْ تُجِيدُونَ صَنْعَةَ الْهَرِيسَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَكَيْفَ صَنَعْتُمْ لَهَا الْيَوْمَ ؟ قال اليهوديُّ : نحنُ الْيَوْمَ - يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - لَهَا [ ١٨٩ب ] أَجُودُ صَنْعَةٍ . قال : فَاغْدُ بِهَا عَلَيَّ . وَأَمَرَ لَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ ، فَخَرَجَ . فقال الوليدُ وعبدُ الرَّحْمَنِ : كَذَبَكَ ، وَأَمَرْتَ لَهُ بِجَائِزَةٍ ! قال : أَنْتُمَا أَجَزْتُمَا بِهَا ؛ شَتَمْتُمَا ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْتَلَّ سَخِيمَتَهُ .

وغدا عليه بالهريسة .

٣٧ • أنساب الأشراف ٩٨ / ١ / ٤ .

(١) الأبيات في الأشباه والنظائر للخالدين ١٠٠ / ٢ لأعرابي .



● ٣٨ • وبإسناد ، قال :

قال قومٌ من قُرَيْشٍ : ما نَظَرُ معاويةَ أَغْضَبَهُ شيءٌ قطُّ .

قال بعضهم : بلى ، إنْ ذُكِرَتْ أُمُّهُ غَضِبَ ؛ فقال مالكُ بن أسماء المُنَى القُرَشِيُّ - وهي أُمُّهُ ، وإنَّما قِيلَ لها : المُنَى ، من جَمالِها - : واللهِ لأَغْضِبَنَّهُ إنْ جَعَلْتُمْ لِي جُغَلًا .

فأتاهُ ، وقد حَضَرَ معاويةَ ذلكَ العامَ الموسِمَ ، فقال : يا أَمِيرَ المؤمنين ، ما أَشَبَّهَ عَيْنِيكَ بِعَيْنِي أُمُّكَ . قال : تلكَ عَيْنَانِ طالَما أَعْجَبَتَا أبا سُفْيَانَ ؛ يا ابنَ أَخِي ، انظرْ ما أُعْطِيتَ مِنَ الجُغَلِ ، فَخُذْهُ وَلَا تَتَّخِذْنا مَتَجَرًّا .

فرجعَ الغُلامُ ، فَأَخَذَ جُغَلَهُ ؛ فقال له رجلٌ منهم : لَكَ ضِعْفُ جُغَلِكَ إنْ أَتَيْتَ عمرو بنَ الزُّبَيْرِ ، فَشَبَّهْتَهُ بِأُمِّهِ ؛ فأتاهُ ، فقال : يا ابنَ الزُّبَيْرِ ، ما أَشَبَّهَ<sup>(١)</sup> وَجْهَكَ بِوَجْهِ أُمِّكَ . فَأَمْرَبَهُ ، فَضْرِبَ حتَّى ماتَ .

فبعثَ معاويةَ بِدِيَّتِهِ إِلَى أُمِّهِ ، وقال : [ من الطويل ]

أَلَا قُلْ لَأَسْمَاءُ المُنَى أُمُّ مالِكٍ فَإِنِّي لَعَمْرُو اللهِ أَقْتَلْتُ مالِكا

● ٣٩ • وبإسناد ، قال :

لَمَّا بايَعَ معاويةَ ليزيدَ ، قال رجلٌ : اللَّهُمَّ اكْفِنِي شَرَّ معاويةَ . فقال معاويةُ : تَعَوَّذْ باللهِ مِنْ شَرِّ نَفْسِكَ ، فهو أَشَدُّ عَلَيْكَ ، وبايعَ .

قال : إِنِّي لَا أَبَايِعُ وَأَنَا كَارِهِ . فقال معاويةُ : بايِعْ - رَحِمَكَ اللهُ - فَإِنَّ فِي الكُزِّ خَيْرًا كَثِيرًا .

\* \* \*

● ٣٨ • أنساب الأشراف ٤/ ١/ ٨٩ والمحاسن والمساويء للبيهقي ٢/ ٣١٤ .

(١) في الأصل : ما أَرَأَ .

● ٣٩ • كامل المبرد ١/ ٤٢١ ونثر الدر ٣/ ٢٥ والعقد الفريد ٤/ ٣٧٠ .

فهارس  
كتاب « حِلْمُ مُعَاوِيَةَ »  
لابن أَبِي الدُّنْيَا



## فهرس الآيات القرآنيّة

سورة البقرة (٢)		
الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾	١٥٦	٢٤
سورة الإسراء (١٧)		
﴿ إِنَّ الْمُبْدِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ﴾	٢٧	٣٢
سورة الزلزلة (٩٩)		
﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾	٨ - ٧	٣١

\* \* \*

## فهرس الأعلام

- ابن أحوز التميمي ٢٤ ، ٢٥  
 أسماء المنى ٣٦  
 الأعمش ٢٢  
 بطحاء العذري ٢١  
 أبو بكر الصديق ٣١  
 الحسن بن علي ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٤  
 حسين بن علي ٢٢  
 سعد بن أبي وقاص ٢٤  
 أبو سفيان ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣٦  
 سفيان بن عيينة ٢٣  
 شداد بن أوس ٣١ ، ٣٢  
 الشعبي ٢٢ ، ٣٠  
 صعصعة بن صوحان ٣٣  
 عامر (الشعبي) ٢٢ ، ٣٠  
 عبد الله بن جعفر ٢٥  
 عبد الله بن الزبير ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٤  
 عبد الله بن عباس ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠  
 عبد الله بن عمر ٢١ ، ٣٤  
 عبد الله بن أبي مليكة ٣٠  
 عبد الرحمن بن أبي بكر ٣٤  
 عبد الرحمن بن أم الحكم ٣٥  
 عبيد (حاجب معاوية) ٣١  
 عتبة بن أبي سفيان ٣٠  
 عثمان بن عفان ٢٥ ، ٢٧  
 علي بن أبي طالب ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٢٥  
 عمر بن الخطاب ١٩ ، ٢٠ ، ٣١  
 عمرو بن الزبير ٣٦  
 عمرو بن العاص ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠  
 عمرو بن عثمان ٢٢  
 فاختة ابنة قرظة ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩  
 الفضيل ٣٢  
 قتادة ٣٠  
 كسرى ٢٠  
 مالك بن أسماء المنى ٣٦  
 محمد بن سيرين ٢٦  
 المغيرة بن شعبة ٢٤ ، ٢٥  
 أبو موسى الأشعري ٣٣  
 هرقل ٢٠  
 ابن هند ٢٠ ، ٢١  
 هند بنت عتبة ٢٢  
 الوليد بن عقبة ٣٥  
 يزيد بن أبي سفيان ٢٠  
 يزيد بن معاوية ٢٧ ، ٣٦

## فهرس القبائل

بنو الحارث بن كعب ٣٥  
الروم ٣٠  
بنو عبد مناف ٢٥  
قريش ١٩ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٦  
بنو هاشم ٢٣ ، ٢٥  
يهود ٣٥

آل معاوية ٣١  
أهل الشام ٢٧  
أهل العراق ٢٥ ، ٣٢  
أهل مصر ٢٥  
باهلة ٣٠

## فهرس الأماكن

أبو قبيس ٢١  
المدينة المنورة ٢٦  
مصر ٢٥ ، ٢٦  
مكة ٢٣

الردم ٢٢  
الشام ٢٧  
العراق ٢٥ ، ٣٢  
فلسطين ٢٣ ، ٢٦



## فهرس القوافي

أول البيت	قافيه	بحره	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
قافية الراء					
ركوبُ	مجهزُ	المتقارب	بطحاء العذري	٢	٢١
هل أضربُ	نُشِرا	البسيط	يهودي	٣	٣٥
جبلُ	الأبحرِ	الكامل	ابن عباس	١	٢١
قافية الكاف					
ألا	مالكا	الطويل	معاوية	١	٣٦
قافية اللام					
دخلتُ	الدُّخولِ	الوافر	عبد العزيز بن زرارَة	٣	٢٣

\* \* \*

## فهرس المصادر المعتمدة

أدب الدنيا والدين ، للماوردي ، تحقيق ياسين سواس ، ط . دار ابن كثير - دمشق .

الأشباه والنظائر ، للخالدين ، تحقيق د . محمد يوسف ، ط . لجنة التأليف - القاهرة .

الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، مصورة دار الكتب وط . الهيئة العامة .

الأنساب ، للسمعاني ، تحقيق المعلّمي وغيره ، ط . أمين دمج - بيروت .

أنساب الأشراف ، للبلاذري ج ١/٤ تحقيق د . إحسان عباس ، ط المعهد الألمانى - بيروت .

البداية والنهاية ، لابن كثير ، تحقيق د . عبد الله التركي ، ط . دار هجر - الرياض .

البرصان والعرجان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . بغداد .

البصائر والذخائر ، للتوحيدى ، تحقيق د . وداد القاضي ، ط . دار صادر - بيروت .

البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . الخانجى - القاهرة .

تاريخ الإسلام ، للذهبي ، تحقيق د . عبد السلام تدمري ، ط . دار الكتاب العربى - بيروت .

تاريخ بغداد ، للخطيب ، تحقيق د . بشار عواد معروف ، ط . دار الغرب الإسلامى - بيروت .

تاريخ الخلفاء ، للسيوطى ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط . دار صادر - بيروت .

- تاريخ أبي زرعة الدمشقي ، تحقيق شكر الله القوجاني - ط . مجمع اللغة العربية بدمشق .
- تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار المعارف - القاهرة .
- التذكرة الحمدونية ، لابن حمدون ، تحقيق د . إحسان عباس وأخيه ، ط . دار صادر - بيروت .
- الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . الحلبي - القاهرة .
- سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط . مؤسسة الرسالة - بيروت .
- العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين ، ط . لجنة التأليف - القاهرة .
- عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، مصورة دار الكتب المصرية - القاهرة .
- الفاضل ، للمبرد ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، ط . دار الكتب المصرية - القاهرة .
- فوات الوفيات ، لابن شاکر ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . دار صادر - بيروت .
- الكامل ، للمبرد ، تحقيق د . محمد أحمد الدالي ، ط . مؤسسة الرسالة - بيروت .
- لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ ، تحقيق أحمد شاکر ، ط . الرحمانية - القاهرة .
- المحاسن والمساوئ ، للبيهقي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . مطبعة نهضة مصر - القاهرة .
- مختصر تاريخ دمشق ، لابن منظور ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط . دار الفكر - دمشق .

المستجاد من فعلات الأجواد ، للتنوخي ، تحقيق محمد كرد علي ، ط . دار  
صادر - بيروت .

المستطرف ، للأبشيبي ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط . دار صادر - بيروت .  
مقتل أمير المؤمنين ، لابن أبي الدنيا ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر  
- دمشق .

المنتخب من السياق ، للصريفيني ، تحقيق محمد كاظم المحمودي ، ط .  
إيران .

المنتظم ، لابن الجوزي ، تحقيق عبد القادر عطا ، ط . دار الكتب العلمية -  
بيروت .

نثر الدر ، للآبي ، تحقيق محمد علي قرنة وغيره ، ط . الهيئة المصرية العامة  
- القاهرة .

الوافي بالوفيات ، للصفدي ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط . المعهد الألماني  
- بيروت .



## فهرس الفهارس

- ١ - فهرس الآيات القرآنية ..... ٣٩
- ٢ - فهرس الأعلام ..... ٤٠
- ٣ - فهرس القبائل ..... ٤١
- ٤ - فهرس الأماكن ..... ٤٢
- ٥ - فهرس القوافي ..... ٤٣
- ٦ - فهرس المصادر ..... ٤٤

\* \* \*